



## حجز 120 ألف كتاب مقرّصن في المغرب

15 أيلول (سبتمبر) شكّا رئيس الاتحاد المهني للناشرين بالمغرب عبدالقادر الرتتاني، من تجارة الكتب المقرّصنة، واصفا إياها بأنها تلحق أضرارا كبيرة بقطاع النشر والتوزيع، متحدثا عن (مافيا منظمة تجني أرباحا طائلة). ويتابع (حجزت السلطات، مؤخرا، حوالي 120 ألف كتاب مقرّصن وهذا رقم ضخّم، لكن الوقت ما يزال مبكرا لتقييم الخسائر)، مشيرا إلى تنامي هذه الظاهرة منذ حوالي سنة. وتحمل الكتب المقرّصنة علامات دور نشر شهيرة أغلبها فرنسية وأخرى عربية باغلفة وإخراج مطابق للطبعات الأصلية، لكن التصريف وجودة الورق والطباعة أدنى بكثير. ولا يتعدى ثمنها 20 إلى 30 درهما (حوالي 1,8 إلى 2,9 يورو)، مما يمثل أحيانا نصف ثمن النسخ الأصلية، وأقل عشر مرات من الثمن الأصلي في حالات أخرى. ويؤكد الرتتاني أن أغلب الكتب المقرّصنة تطبع في مصر وبعضها يطبع هنا وتنقل عبر البحر لتخزن في مستودعات سرية، وقد علمنا أن حمولة 18 حاوية وُزعت في الأونة الأخيرة، وما تزال حاوية محجوزة بميناء الدار البيضاء. وتشير الباحثة كززة الصفريوي في مؤلفها بالفرنسية الكتاب على المحكالي شبكة محلية بدأت منذ 2005 بقرصنة روايات مقررة لتلامذة المدارس في مطابع صغيرة بالدار البيضاء. تسحب منها 10 إلى 20 ألف نسخة. وتطور نشاطها ليطال مؤلفات تلافّي إقبالا مثل روايات باولو كويلو التي تسحب منها 60 ألف نسخة مقرّصنة. وتشير كززة الصفريوي إلى أن سعر الكتاب يبقى عاملا حاسما بالنسبة لأغلبية الزبائن. «وفي غياب أرقام رسمية، تشير تقارير إعلامية إلى وجود 250 مكتبة في المغرب، بينما يؤكد الرتتاني أن هذا الرقم لا يتعدى 100. ويرى الشرف على مديرية الكتاب بوزارة الثقافة حسن الوزاني أن الكتب المقرّصنة ربما تشجع على القراءة، لكنها تلحق ضررا بالغا بقطاع ضعيف أصلا». ولا يتعدى إنتاج الكتب في المغرب 3000 عنوان في السنة، بمعدل سحب يقارب 1000 نسخة، بحسب أرقام وزارة الثقافة.

## رسالة إعتذار إلى أبي جعفر المنصور



حميد سعيد

عمان

أورثتنا حلمًا جميلاً..

أيها الحلم الجميل

مُدَّ جاءَ عبد الله يحملها الى الضفتين.. شمساً

وهي في ماء الصباحت الجميلة تستحم..

ولا يمس ظلالها البيض.. الأصلي

تتبعّد الأقمار..

كُلّ قصيدة حملت غرور صبا نداء جامع..

جاءت إليها

خَرَجَ النّوَّاسيونَ من أسرارها الأولى..

هنا..

حيث استظلّ النور بالجوري والدفلى.. وأسرار الندامى بالنخيل

مُدَّ كانَ عبد الله.. أطلق في ملاحمها الوعول

تتعلّم الأتهار من لآء فضتها..

وتسهل في مواسمها الخيول

حلم جميل..

تلك أبواب ثمانية.. تزاحم عند سدرتها الفصول

من أي باب..

تخرج الدنيا.. وتدخل كل أغنية بتول

يتعايش الخُلعاءُ والفقهاءُ فيها..

حيث تلعب في حدائقها.. العصافير الشقية والصقور

يتحاور الثمل المشاكس في جواز الشك والايمان..

والشيخ الوقور

لا يتعب الثمل المشاكس.. من متاهات الخمار

ولا يضيق بمكره.. الشيخ الوقور

× × × ×

في طاق أسماء..

يبارك ليلك الشعراء..

ينتحلون معصية المعاني.. في التصوف والمجون

تتشابك الأحلام والأوهام.. حيث يواصلون الليل بالليل القصائد..

بين منزلة الرؤى الأولى ومنزلة الجنون

حلم جميل..

أي لحمة.. يخط حروفها الطين النبيل

بغداد..

هذا الطائر الفضي.. حيث يكون كان الشعر واللحن الجميل

ولطالما غنته دجلة في لياليها.. وردده المغنون الفحول

الموصليان الخرافيان، والعود السخي

وتر غوي..

بغداد..

سحرّ مآذن حُضِر.. وسحرّ بابل

× × × ×

هل كنت تدرك.. أن في الطين العراقي.. استفاق الطيب

صار مدينة.. هل كنت تدرك.. أن هذا المسك من دمناء المكابر..

ليس هذا المسك.. بعض دم الغزال.. هل كنت تدرك..

أن كل غزاتها اندحروا.. ويندحرون.. لكن السؤال

لم يحشدون على عفاف نخيلها

لم يشعلون النار في أحلامها..

لم يحقدون على أغانيها..

ويختطفون دفة الحزن.. فيها!؟

× × × ×

مُدَّ كانَ عبد الله.. كانت هذه القرشية الخضراء..

بُستان المحبين.. المآذن والجنان

ليل.. لعاشقة تُحاول أن تنام ولا تنام

ليل.. لعابدة يُقصِره القيام

ليل.. لصعلوك يُقيم طقوسه في كل حان

ليل.. لملوك يجرب أن يكون

ليل.. لعبارين ينتشرون بين حدائق الأسرار..

في أرض السواد

بغداد..

تُقبل من مسارات الظنون الى مسرات الظنون..

سيلم عبد الله..

أشتات الأساطير.. الأقاويل التي تروى.. اشارت الكواكب..

والرؤى..

ويقيم فيها.. بيت عبد الله

أبواب ثمانية.. وأزمنة تمر.. يدق باب الماء..

شيخ قانط..

ويدق باب القانطين.. فلا يجاب

أو كان يحلم بالطباء البيض!؟

أملقى إليه صحائف بيضا.. غراب!؟

بين القيامة والقيامة.. تُقبل الأشجار..

بين عواصف مرّت وأخرى في الطريق..

يظل عبد الله..

من سمر الى سمر.. ومن خير الى خير..

على ما كان..

حيث يكون.. كان الماء و انحسر البياب

× × × ×



تمثال ابو جعفر المنصور ببغداد

أمس استفتت على ضجيج مواكب..

فرايت عيارين من عشاقها.. شاخوا..

وما شاخ النشيد..

جاءوا إليها من أقاليم الرياح..

وكلّموا مروا على أحيائها.. رحل العبيد

× × × ×

أرايت مقبرة تدهم سامري ليل.. بأطراف الرصافة!؟

هل أقام دم حبي.. ماتما للورد!؟

هل!؟

سأعيد أسئلتي إلى صفحاتها الأولى.. وأسأل عن كتاب الآس

عن شجن نواسي.. أقام هنا..

وأسأل عن حديث ضاع في عتمات محنتها الأخيرة..

كان يروى في لياليها المضيئة.. عن بني العباس

من هؤلاء!؟

سألت عبد الله.. هل كان المنجم قد روى من قبل..

عن وحش الكواكبس..

الفرايس التي حملت سفاحا.. أسقطت حمما وحمى والكراريس المخبة العتيقة..

أنجبت صحفاً.. على صفحاتها تتشمس الغيلان

بين سطورها ينزو الضئيل الألعبان

وهل رأى بغداد..

يغصبها أساور وروم

الملح يمشي في شوارعها.. وتغثال الكروم

رحف الجراد.. يجيء من مدن الرماد

مسد على الطرقات.. حيث يمر أبناء الأفاعي

يرتاب أحفاد الفريسيين من شجر البلاد

يرتاب أحفاد الفريسيين.. من أنهارها ونهارها

وسألت عبد الله.. هل كان الفريسيون في الزمن الجميل..

يتواطون على مفاتها..

وهل قال المنجم.. أن الحان السماء تموت ذات ضحى

على وتر بخيل

في موكب النهيرين.. كان يأمها يصل التخوم..

إليك أحمل من حديث الماء.. سيدتي وصايا

هي ما تبقى من حريير القول.. أو وشم المرايا

بغداد..

لؤلؤة مبلجة يشوه سحرها.. وحش الخطايا

× × × ×

ما عاد لي إلا أناشيدي

وأسأل عن مقام الصفح بين يدك.. فاعتذري لنا..

ما كان منّا.. ذلك الثقل البغيض

لحن مريض

لا الضوء مر على السريرة.. لا الوميض

الوهم.. ثم الوهم..

ما غنت عليّة في منازلهم.. ولا ذكر الغريض

× × × ×

من هؤلاء!؟

يقوم عبد الله..

أبواب ثمانية.. سيفتحها لنا

للماء والشعراء..

للفقهاء والخلعا..

ها انذا أراه.. معمماً بالريح.. يختار الحميمة مرة أخرى..

وليس سوى الحميمة من طريق

× × × ×

أورثتنا حلمًا جميلاً..

أيها الحلم الجميل..

بغداد.. ظلّ الله.. حيث تنزلت..

روح.. وضوء مستحيل..